ولا فاعل للكل الا الله تعالى فكل سكون او حركة حلت في بدن العالم
من بني آدم وغيرهم فان الله تعالى فاعلها وحده بلا واسطة
وكذا علومهم بها وقصدهم اليها ومن هذا المعنى وان القصد
بالاضافة التشريف اضافة كتب التورية الى يده تعالى اي
قدرته والمعنى انه سبحانه وتعالى تولى امرها من غير ان
يحرز فيها احد من الملايكة اما حكمة تثنية اليد فيحتمل والله
تعالى اعلم انه جل وعز خلق آدم عليه السلام بقدرته وهي
يد في لغة العرب وانعم عليه بنعمة الهداية وغيرها مما
هو كثير لا ينحصر والنعمة ايضا في لغة العرب يد فجات
التثنية باعتبار يد القدرة ويد النعمة بتفضيل انه
لا يشترط في التثنية الا مجرد الاتفاق في اللفظ ويكون
فيه تعريض بابليس بالالم تعجبه في خلقته البدان
وانما صحبته يد واحدة وهي القدرة لانه انما خلقه الله ثم
بقدرته ولم ينعم عليه بهداية وسعادة بل هو ممن قد
اجتمعت عليه الشقاوة في الازل والزم شي الاعتقا
من نشاته الى حلول الاجل فقد قيل ان الشيطان
قد عبد الله تعالى ثمانين الف سنة لا يفتر لانه قد صحبه
في عبادته جهالتان كتبنا عليه في الازل ولا حول
ولا قوة الا بالله وهما امارتا شقاوته احدهما ان الاجسام
كانت عنده متفاضلة بطباعها وهي جهالة فلسفية
لا ثبوت لها على مذهب المومنين وانما العالم كله عندهم
اجسام وصفات اجسام لا فضل لبعضها على بعض
من حيث ذاته فيخصص الله تعالى اي جسم شاء باي صفة شاء

ويبدل

قد عبد الشيطان ثمانين الف سنة لا يفتر

8

ويبدل الحار باردا والمنير مظلما والحي ميتا والميت حيا الى
غير ذلك فالاجسام ظروف واوعية للصفات ومولانا
جل وعز يختار لكل ظرف منها ما يحل فيه فلا فضيلة لجسم
على اخر الا بتفضيله سبحانه وتعالى الجهالة الثانية انه كان
يعتقد ان قدرة العبد لها اثر في الافعال وان العبد انما
يطيع الله تعالى ويعصيه بقدرته ومشيته هو لا ان
الله تعالى هو الذي يخلق الطاعة والمعصية ونشات
من هذه الجهالة اعتقاد وجوب مراعاة الصلاح والاصلح
على الله تعالى وهذه جهالة القدرية مجوس هذه الامة
ولا جريان لها على مذهب اهل السنة المتبرين من الحول
والقوة والمفوضين جميع الامور الى الله تعالى الذي وحده
جل وعلا شريكا في ملكه ولا موثر سواه في اثر ما عموما
لا بطبعه ولا بخاصية جعلت فيه ولاجل كون هاتين
الجهالتين في باطن ابليس وانطوا معتقده عليهما لما
خلق الله تعالى آدم عليه السلام من التراب وهو المفضول
عند ابليس اللعين بالنسبة الى النار التي خلق هو منها
ثم امر في جملة الملايكة بالسجود لآدم والتعظيم له فقد
ولم تتقدم من آدم عليه السلام عبادة انف ابليس لعنه
الله تعالى وعظم اصله وعبادته ازرا بنفسه فاعلاها
وجور مولانا جل وعز في حكمه عليه بالسجود لادم عليه
السلام والتواضع له وجا هو جل وعز بقوله انا خير
منه وبقوله ارايتك هذا الذي كرمت علي فظهر الفرق
بين هذا اللعين وبين الملايكة الكرام عليهم الصلاة

Copyright © King Saud University